التربية عند النورسي
بالقرآن والدعوة والحرية

د. ناجي عبد الباسط هدهود(*)

مقدمـــة

عاش بديع الزمان سعيد النورسي فترة من تاريخ الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية حيث تشرب التوجه الإسلامي للدولة ونهل من مدارسها ومعاهدها التعليمية ما جعله أهلاً لكي يكون داعية إسلامي متميز امتلك نواصي العلم الديني وخاصة علوم القرآن الكريم من تفسير وبيان وبلاغة وتشريعات.

وعندما تسلطت جماعة الاتحاد والترقي العلمانية على أمور تركيا على يد قائدهم مصطفي كمال أتاتورك، وألغت الخلافة الإسلامية وحاربت الجذور الإسلامية - في المجتمع التركي - الثقافية والتعليمية، وتم فصل الدين عن الدولة؛ بل قام بفصل الدين عن كافة مناحي الحياة، يريد بذلك أن يفصل الشعب التركي عن تراثه الحضاري الإسلامي الذي كان مكتوباً بحروف عربية، وإلغاء النص الدستوري الدال على أن الإسلام هو دين الدولة، وتوجهت إلى الغرب الأوروبي الذي اعتبرته المنهل الوحيد للنهضة، كانت صدمة بديع الزمان سعيد النورسي كبيرة.

لقد رفض النورسي هذا التوجه العلماني، وتمسك بثوابت العلم والتعليم الإسلامي، ومن ثم لقي العنت والاضطهاد على يد سلطات الحكم حتى قضي سنوات في السجون وأوذي في نفسه وجسده، وظل متمسكاً بمبادئ الإسلام فكراً وعملاً ولم تلن له قناة أمام ما لقيه من ظلم وما رآه يحدث للشعب التركي المسلم.

ولذلك لجأ بديع الزمان سعيد النورسي إلى القرآن الكريم يستلهمه ويستخرج منه المبادئ الحقيقية في صنع الإنسان، وخاصة أنه آمن أن التربية والتربية الإسلامية الحقة

(*) رئيس قسم الحضارات الآسيوية - جامعة الزقازيق - مصر. dr_nagihadhoud@yahoo.com

هي جوهر صنع الإنسان المسلم، كما أن فكرة الدعوة الإسلامية جزء من التربية الإسلامية، ويرتبط بهذا وبذلك رؤيته لفكرة الحرية التي إن صلحت على المبادئ الإسلامية صلح الإنسان الذي صنعه الله سبحانه وتعالي.

وتدور محاور البحث حول ما يلى:

مقدمة.

المبحث الأول: النورسي والدعوة الفكرية.

المبحث الثاني: النورسي والقرآن الكريم.

المبحث الثالث: النورسي والحرية.

خاتمة.

المبحث الأول
النورسي والدعوة الفكرية

لم يفصل بديع الزمان سعيد النورسي في فكره – انطلاقاً من فقهه للطبيعة القرآنية – بين ما هو ديني وما هو دنيوي، وبين ما هو متصل بالعقيدة (التوحيد ومقتضياته الكونية والعبادية) وما هو عقل متصل بالشريعة وما هو وجدان متصل بالقلب والأدب والفن، وما هو أخلاق ونظرة للإنسان والكون والحياة يلتقي مع كل ذلك ويتداخل معه.

لقد جمع النورسي بين الشريعة والحقيقة، وكان لا يقنع ولا يكتفي بالحركة القلبية وحدها، بل جهد كل الجهد أولاً لإنقاذ عقله وفكره من بعض الأسقام التي أورثها إياه مداومة النظر في كتب الفلاسفة، ورسائل النور أثر من آثار النورسي وضع فيها خالص فكره، فكانت منهجاً وطريقاً لطلاب النور ومن على شاكلتهم .. ولم يعارض النورسي تصويب أي فكرة من أفكاره إن كانت مؤيدة بالكتاب والسنة، لأنه كان ينظر إلى نفسه، وإلي طلابه أنهم خدام للحقيقة القرآنية وحدها، وكتاباته لرسائل النور التي تخص في المقام الأول أمور الآخرة والإيمان معاً.[1]

وفي رسائل النور – انطلاقاً من المنهجية القرآنية – لا تجد فواصل قاطعة، ولا تجد منهجية مدرسية أو أكاديمية تقدم لك المعارف أو القضايا عبر سلسلة أو حلقات من

---

(١) بديع الزمان سعيد النورسي: الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٥٤٢.

الأبواب والفصول، والمباحث، بل تجد انسياباً يلتقي بعضه ببعض قد يكون التركيز في جانب إبراز عقيدة التوحيد لكن الاعتماد في تأكيد هذه الرؤية الإيمانية القرآنية النورسية يقوم على حقائق الكون والإنسان والفكر الرصين وتجليات أسماء الله الحسني في الكون والإنسان، كان يخاطب أهل السياسة والحكومة بعدم الانشغال به وبطلابه بناء على الظنون والأوهام؛ بل عليهم أن يذللوا المصاعب لهم. ولكي يتعامل المسلم مع الكون والحياة – في الرؤية النورسية – لابد له من تحريك طاقاته كلها، أي ملكاته العقلية والروحية والوجدانية ... فإن تحريك طاقة العقل وحده بالعلم، أو القلب وحده بالأدب والفن لن تحقق الرؤية الصحيحة القادرة على النفاذ إلى أعماق الكون. فمن الضروري أن تحقق الرؤية الشمولية التي لا تمنع اعتماد السببية في شئون الحياة، ولا تمنع كذلك من نفاذ الرؤية الإيمانية بعيداً عن نقص السببية في محاولة لاختراق الجدران الصلبة للسببية انطلاقاً إلى الأبد اللا محدود. ولهذا فإن النورسي لا يري في عالم الشهادة الكثيف معضلة ما تُفقد بصيرته الروحية قدرتها على النفاذ إلى عالم الغيب وراء الكون ... بل إن عالم الشهادة يشكل في حسه لوحة إعجازية خارقة في إعجازيتها، رسمتها وأبدعت فيها يد الخالق القدير جل جلاله، فعالم الشهادة يظل رمزاً وظله يدل على عالم أجمل وأقدس أبدي لا نهائي! ينتظر عيون المؤمنين الوالهة الشغوفة بالجمال.[١]

وبقدر ما في نفوسنا من توق وحنين فطري إلى مشاهدة الجمال والأنس به، كذلك فإن الجمال نفسه يبادلنا هذا الشوق ويطلب لنفسه صفوة من المشاهدين الذواقين الذين يُحسنون المشاهدة. ويوضح النورسي هذه العلاقة بين الإنسان وبين إبداع الله في الكون فيقول: من الحقائق المستقرة الثابتة أن كل ذي جمال فائق يجب أن يشاهد جماله بنظره وبنظر غيره. وينظر إلى محاسنه بالذات وبالواسطة ويشتاق إلى مرآة فيها حلوة جماله المحبوب، وإلي مشتاق فيه مقاييس درجات حسنه المرغوب. فالحسن والجمال يقتضيان الشهود والإشهاد وهما يقتضيان وجود مستحسنين متنزهين في مناظرهما ووجود مشتاقين متحيرين في لطائفهما.[٢]

---

(١) أديب إبراهيم الدباغ: نظرية المعرفة عند النورسي، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الثالث حول تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين عن النورسي، تركيا، ١٩٩٦م، ص ص ٧٥ ، ٧٩.

(٢) بديع الزمان سعيد النورسي: المثنوي العربي النوري، شركة سوزلر، القاهرة، ١٤١٥هـ، ص ٩٢.

إن الإنسان بمقتضي فطرته محب لنفسه، بل لا يُحب إلا ذاته في المقدمة، ويضحي بكل شيء من أجل نفسه.. بل لا يقبل التقصير لنفسه أصلاً، ويدافع عنها دفاعاً قوياً حتى كأنه يعرف ما أودعه الله فيه من أجهزة لحمده وتقديسه سبحانه إلى نفسه. نعم إن من يعجب بنفسه ويعتد بها شقي بينما الذي يري عيب نفسه محظوظ سعيد.(١)

كان النورسي ينفر من التحزب والفرقية والطرقية فقد ابتعثه الله – كما ابتعث كثيراً من المجددين والمصلحين- لينقذ حقيقة إنسانية عالمية وهي الحقيقة الإيمانية، فحتى لو كان خطابه للأتراك أو للعرب أو للفرس فإنه إنما كان يخاطبهم لينبههم إلى طبيعة رسالتهم التي ارتضوها حين ارتضوا الإسلام ديناً والقرآن منهجاً ومحمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً. فالسلوك الأخلاقي هو قوام الدين، ومن أخلاق النورسي التي ربي عليها أتباعه أنه لا يقابل السيئة بمثلها ولا يدعو على من ظلمه شفقة عليه ورحمة بمن يعولهم، ومن هنا كانت تربيته، ومن هنا كانت تربية النفس الإنسانية من أهم الواجبات التي ينبغي أن يتولاها الإصلاح الديني.(٢) والمدخل إلى إحداث التكامل الوثيق بين الدين والدنيا كأساس مستمر للدعوة الإسلامية يكمن في توفير خاصية القدرة على الفهم والإفهام عند الداعي إلى الله.(٣)

وعندما عرض سعيد النورسي - من خلال رسائل النور - الرؤية القرآنية في حل مشكلات العصر الحديث لم يعرضها لتحل المشكلات في الدائرة الإسلامية التركية أو العربية وحدها؛ وإنما عرضها ليحل بها مشكلات الحضارة المادية والأوروبية كلها... تلك الحضارة التي حبسها "العقل" في إطار المادة والمنفعة والنسبي وأصبحت عاجزة عن إدراك الكمال والجمال في الروح والمطلق والغيب وضرورة الإيمان بها للكينونة الإنسانية ... ولاستمرار التحضر الإنساني في العام. ولقد أصاب هذا العجز الحضارة الإنسانية بالشلل النصفي لأن الروح أو الغيب المطلق لا ينفصل عن العقل والمادة والنسبي ... ولأن المطلق هو المعيار الأساسي للحق ... ورفض التعامل معه رفض

---

(١) بديع الزمان سعيد النورسي: المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط ٢ شركة سوزلر، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٤٢٣، ص ٥٩٥.

(٢) محمد أمين جبر: الأخلاق والمال في الإسلام، القسم الأول، دراسات إسلامية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد (٤٤)، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٧.

(٣) محمد محمد البادي: الداعية الإسلامي وأهمية القدرة علي الفهم والإفهام ، بحث في مجلة الأزهر الشهرية، جـ ١١، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٧٣٨.

للسير في طريق الحق تحت ضغط الإيمان المشلول بالمادة والنسبي. وهو المؤدي إلى عبادة الإنسان نفسه بديلاً عن عبادة الله الذي يؤمن المسلمون بأنه وضع للكون والإنسان نظاماً من خلال الوحي والأنبياء وهو نظام متطابق مع فطرة الإنسان وذوقه وعواطفه، وجماعة المؤمنين - وقد قامت على الدين – نجحت في الصمود أمام التفكك السياسي، كما أن الروابط الدينية التي تسمو فوق التخوم والحدود بين الدول لم تتأثر كثيراً بذلك التفكك السياسي.(١)

كان دأب سعيد النورسي مع طلابه الاستشارة وتقسيم الأعمال فيما بينهم كما كان يفتح باباً للعقل والتفكير لدي طلابه فلا يسلب الإرادة من الإنسان كلياُ بل كان يشير إلى ما يأمر به إشارة فحسب.(٢)

تربية الفرد كأساس للمجتمع:

عارض النورسي الأفكار التي نادت بالأخذ بالحضارة الغربية – بعد قيام تركيا الحديثة وإنهاء الخلافة الإسلامية – ودافع عن الأسس والأخلاق الإسلامية، وسعي إلى توثيق الروابط بين العالم الإسلامي. فالأخلاق الركيزة الأساسية في بناء الأفراد والمجتمع وبالتالي الأمم لأن الحياة لا تستقيم إلا بمكارم الأخلاق.(٣)

والحركة النورسية لم تحمل السلاح قط، إنما تركيزها على بناء المستشفيات والمدارس وملاجئ الأيتام ودور العبادة وهذه كلها دعوة إلى الله سبحانه وتعالي من تقديم النموذج الإسلامي الصحيح في أداء الخدمات للناس أجمعين، وأقتصر جهادها على اللسان وعلي العلم والفكر(٤) وتوجيه رسائل النور إلى القيادات والمسئولين.(٥)

---

(١) أحمد عبد الوهاب: الحضارة الإسلامية وجهتها لله والحضارة الغربية مركزها الإنسان، دار الصحيفة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ص ٦٢ ، ٦٣.

(٢) بديع الزمان النورسي: سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالي، ط ٢، شركة سوزلر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥٣٧.

(٣) محمد حافظ سليمان: أثر الأخلاق في بناء الفرد والمجتمع، مقال في مجلة الأزهر، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية، جـ ٥، ١٩٩٦م، ص ٦٥١.

(٤) بديع الزمان: المكتوبات، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٥) أحمد عبد الرحيم السايح: العالم الإسلامي بين مصادر القوة وعوامل الضعف، القسم الثاني قضايا إسلامية شهرية، العدد (٦٢)، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢١.

جاهد النورسي من أجل تثبيت العقيدة الإسلامية في المجتمع التركي في مواجهة الاجتياح العلماني الذي تعرضت له بعد إلغاء الخلافة العثمانية حيث تم عزل المجتمع كلية عن ماضيه وعن تراثه العقلي والروحي والسلوكي.[١]

كان النورسي زاهداً يدعو إلى تطهير النفس والإخلاص لله تعالي وإنقاذ الإيمان من مخاطر الفلسفات المادية. ولم يكن صوفياً صاحب طريقة، يحيط نفسه بهالة المظاهر البدعية الباطلة، فنجده مشدوداً إلى قضايا عقلية وفلسفية أبرزها قضية البقاء والفناء. حيث حدث خياله في عهد صباه عن أي الأمرين يُفضل: قضاء عمر مديد سعيد مع سلطنة الدنيا .. على أن ينتهي ذلك إلى العدم؟ أم وجوداً باقياً مع حياة اعتيادية ذات مشقة؟ فرأي أنه يرغب في الثانية ويضجر من الأولي، قائلاً: إنني لا أريد العدم بل البقاء[٢] ولم يعارض النورسي تصويب أي فكرة من أفكاره إن كانت مؤيدة بالكتاب والسنة، لأنه كان ينظر إلى نفسه وإلي طلابه أنهم خدام للحقيقة القرآنية وحدها وبتأليفه لرسائل النور التي تخص في المقام الأول أمور الآخرة والإيمان معاً.[٣]

المبحث الثاني

النورسي والقرآن الكريم

من القرآن الكريم المعجز استقت رسائل النور أسلوبها كما يستقي التفسير والشرح من المتن بل كانت قبساً من روح القرآن ... واستلهاماً من بيانه وحياة في عالمه .. فهي قبس من قبسات التنزيل ونور من نور الذكر الحكيم ونفحة من نفحات الحياة القرآنية المتجردة المؤمنة ... فقد عاش النورسي حكم الإعجاز في بلاغة القرآن وبذل جهداً كبيراً في معرفة نواحيه البلاغية المعجزة منطلقاً من الرؤية التراثية مكملاً لها ومضيفاً إليها، وقد ذكر النورسي أن الإعجاز في بلاغة القرآن يوجد في خمس نقاط[٤] هي:

أولها: أن في نظم القرآن جزالة خارقة، فكلماته كعقارب الساعة العادية للثواني والدقائق والساعات يكمل كل منها نظام الآخر.

---

(١) محمد السيد قنديل: أثر بديع الزمان سعيد النورسي في إحياء الاتجاه الإسلامي المعاصر في تركيا، ظافر للطباعة، الزقازيق، ١٩٩٩م، ص ١٧١.

(٢) بديع الزمان: الشعاعات، مرجع سابق، ص ص ٢٧٧ ، ٢٧٨.

(٣) نفسه: ص ٥٤٢.

(٤) عبد الحليم عويس: رجل القرآن وصياغة الإنسان، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٦٨.

وثانيها: البلاغة الخارقة في معناه، فمعانيه في القمة من القوة وسمو الفائدة ورصانة البلاغة.

وثالثها: الإبداع الخارق في أسلوبه.

ورابعها: الفصاحة الخارقة في لفظه.

وخامسها: براعة البيان القرآني متانة وتفوقاً وهيبة.

أما جامعية القرآن الخارقة، فقد أبصرها حس النورسي ووجدانه وعقله في خمس لمعات:[1]

أولها: الجامعية الخارقة في لفظه، فلكل كلام ولكل كلمة ولكل حرف ولكل حركة أو سكون وجوه كثيرة تمنح كل مخاطب حظه ونصيبه من أبواب مختلفة.

وثانيها: الجامعية الخارقة في معانيه، فخزينة معاني القرآن الجليلة مصادر لجميع المجتهدين.

وثالثها: الجامعية الخارقة في عمله، ففي القرآن علوم لا تحد ولا تُعد.

ورابعها: الجامعية الخارقة في مباحثه، فقد جمع القرآن المباحث الكلية عن الإنسان والكون والخالق والماضي والحاضر والمستقبل والدنيا والآخرة وما في الدنيا وما في الآخرة.

وخامسها: الجامعية الخارقة في أسلوبه وإيجازه، فلأسلوب القرآن الكريم خزائن متعددة متكاملة من المعاني، وله جامعية تُشير إلى أنواع المعارف الحقيقية والحاجات البشرية وفي القرآن إيجاز معجز. ففي كلمة واحدة براهين كثيرة ترد صراحة وإشارة ورمزاً، وفي القرآن إيجاز جامع، بحيث إن مثالاً جزئياً في حادثة خاصة يمنحنا دساتير كلية وقوانين عامة وفي القرآن جامعية خارقة في مقاصده ورسائله ومعانيه وأساليبه ولطائفه ومحاسنه.

سلك النورسي في رسائله مسلكاً خاصاً، إذ مزج بين العقل والقلب وبين ما يقوم على البرهنة والاستدلال العقلي وبين ما يتحقق بالذوق والتجربة الوجدانية، فقد حاول

---

(١) نفسه: ص ص ١٦٨، ١٦٩.

أن يخطط لعلم كلام جديد مبني على القرآن الكريم يستقي منه مباشرة دون الخوض في مصطلحات عقلية غامضة ... وانطلاقاً من تلك المسلمة، فإنه حشد معارف عصره العقلية والعلمية لتوسيع مدلولات الأدلة القرآنية بأسلوب عصري، مزج فيه العقل بالعاطفة، وبذلك حافظ على العقائد الإسلامية الصحيحة، ورد الشبهات المعاصرة بالمنطق الفعلي القرآني واستطاع النورسي بمنهجه ذلك أن نقل علم التوحيد من نظريات فكرية مجردة إلى سلوك في الحياة ينفعل به العقل ويثير العاطفة ويتحول إلى ممارسة يومية متجنباً الوقوع في الحرمات.(١)

والنورسي في مخاطبته للإنسان، خاطب قلبه وعقله، فرسائل النور قد فتحت الطريق إلى الحقيقة العلمية، دون البحث عن الظاهر فقط، وإنما الأخذ بالظاهر والباطن.(٢) عكس الفرقة الباطنية التي تقول: المراد باطنه دون ظاهره،(٣) ويرد على هؤلاء بأن القرآن الكريم من العلم الإلهي الشامل وكل معني من معانيه مقصوداً لذاته، وهو ليس بكلام بشر يكون له وجه مقصود وآخر غير مقصود.(٤) وعلم الكلام ما هو إلا نتاج لأعمال العقل، وفي ضوء ذلك نفهم السر وراء تحريم الإسلام لكل ما يُغيب العقل أو يسكره أو يفتره.(٥)

بذل النورسي الجهد في توعية الجيل المسلم بأن القرآن هو البديل المستقبلي – كما كان في الماضي– المقوم للحياة البشرية بعدما عجزت النظم والفلسفات الوضعية عن توفير السعادة الحقيقية للإنسان وبعدما عجزت عن تقديم إجابات مقنعة عن قضايا الإنسان الجوهرية، وذلك بالتعريف بالخالق سبحانه وتعالي من خلال القرآن الكريم. ويعزو النورسي وجهة نظره إلى أن القرآن الكريم بادئ ذي بدء تناول أصول الإيمان بالله تعالي وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما فيه من بعث وحساب وجزاء وجنة ونار على إقامة الحجج والبراهين حتى يستأصل من نفوس المشركين العقائد الوثنية ويغرس فيها عقيدة الإسلام، كما يأمر القرآن الكريم بمحاسن الأخلاق التي تزكو بها

(١) محسن عبد الحميد: تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ١٩٩٥م، ص ١١٣.

(٢) Risale-inur tarikat hakkinda nediyor, risale-inur kulliyatindan, ittihad yayicilik, Istanbul, 1996, S. 31.

(٣) محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، جـ ٢، ط٢، ١٩٧٦م، ص ٩.

(٤) نشأت عبد الجواد ضيف: المنهج الجديد في شرح جوهرة التوحيد، الشارقة، ١٩٩١م، ص ٣٤.

(٥) Abdulkadir harmanci- ilm- ikelam, Ve risale- inur-ist-, yeniasya 2000. S. 49-50.

النفس وتستقيم بموجبها، وبالنهي عن الفحشاء والمنكر ليقتلع منها جذور الفساد والشر، ويبني قواعد الحلال والحرام التي يقوم عليها صرح الدين وترسو دعائمه. ثم تدرج التشريع بالأمة في علاج ما تأصل في النفوس من أمراض اجتماعية بعد أن شرح لهم من فرائض الدين وأركان الإسلام ما يجعل قلوبهم عامرة بالإيمان، خالصة لله تعبده وحده لا شريك له.(١) والإسلام يرفض تجزئة أحكامه وتعاليمه وأخذ بعضها دون بعض وقد شدد القرآن في إنكار هذا المسلك على بني إسرائيل.(٢)

قال تعالي: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥).

إن هذا الفقه النورسي العميق لجوانب البلاغة والإعجاز في القرآن مضافاً إليه الممارسة العملية والفكرية للحياة القرآنية التي أمر الله المسلمين بها عندما قال لهم في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال: ٢٤) ... هذا الفقه العميق وهذه الحياة العملية هما الأداتان اللتان حققتا لبديع الزمان هذه القدرة البيانية العجيبة، فجاءت رسائل النور في أسلوب بلاغي تصويري أدبي معبراً عن الحقائق بكل دقة كأنه تنزيل من التنزيل وفيض من روح القرآن المبين. وجاءت – كذلك – خطاباً لكل الناس للمسلمين وغير المسلمين. وفي ضوء هذا المنهاج في المزج بين الأدب والحقائق، والعقل والقلب قد تكلم النورسي عن إعجاز القرآن البياني والبلاغي مستلهماً ما قدمه الأسلاف مضيفاً إليه ألواناً أخري من الإعجاز، مثل: الإعجاز العلمي والغيبي والتشريعي فكأنه – بهذا البيان – قد قدم المعجزة القرآنية للعالم، وأقام عليها الحجة، وبين لها أن في كل كلمة قرآنية حجة على العقل الإنساني، فكيف بكل جملة وكل آية وكل سورة. كما بين أن كل سورة – أو آية – ترشح بالإعجاز القرآني كله، فهي وحدها- لو تعمق فيها العقل الإنساني بموضوعية – دليل قائم بذاته على ربانية القرآن وإعجازه، وحجيته على العالم كله.(٣)

---

(١) محمد سعيد محمد عطية عرام: التبيان في علوم القرآن الكريم، مركز آيات للكمبيوتر والطباعة، الزقازيق، جـ ١، ١٩٩٧م، ص ٤٩.

(٢) يوسف القرضاوي: شمول الإسلام، مكتبة وهبه، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م، ص ٤٥.

(٣) عبد الحليم عويس: رجل القرآن وصناعة الإنسان، مرجع سابق، ص ص ١٦٩ ، ١٧٠.

إن البشرية في أواخر أيامها على الأرض، ستستمد كل قواها من العلوم والفنون، فيتسلم العلم زمام الحكم والقوة، ولما كان القرآن الكريم يسوق جزالة البيان وبلاغة الكلام، فكأنه يرمز إلى أن البلاغة والجزالة في الكلام - وهما من أسطع العلوم والفنون - سيلبسان أزهي حللهما وأروع صورهما في آخر الزمان.(١)

إن النورسي يقدم للإنسان مفهومه - أو تعريفه للقرآن - من خلال سؤال يضعه هو، قائلاً فيه: القرآن ما هو؟ وما تعريفه؟

ثم يجيب على السؤال بقوله: القرآن هو الترجمة الأزلية لكتاب الكائنات الكبير، والترجمان الأدبي لألسنتها المتنوعة التالية للآيات التكوينية ... ومفسر كتاب عالم الغيب والشهادة ... وكذا هو كشاف لمخفيات الكنوز المعنوية للسماء الإلهية المستترة في صحائف السماوات والأرض ... وكذا مفتاح لحقائق الشئون المضمرة في سطور الحادثات ... وكذا هو لسان عالم الغيب في عالم الشهادة ... وكذا هو خزينة للمخاطبات الأزلية السبحانية والالتفاتات الأبدية الرحمانية الواردة من عالم الغيب المستور وراء حجاب عالم الشهادة هذا ... وكذا هو شمس عالم الإسلام المعنوية، وأساسه وهندسته ... وكذا هو خريطة مقدسة للعوالم الأخروية ... وكذا هو القول الشارح والتفسير الواضح والبرهان القاطع والترجمان الساطع لذات الله وصفاته وأسمائه وشئونه ... وكذا هو المربي لهذا العالم الإنساني ... وكالماء والضياء للإنسانية الكبرى ... وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر ... وهو المرشد المهدي إلى ما يسوق الإنسانية إلى السعادة ... وكذا هو للإنسان: كما أنه كتاب شريعة، كذلك هو كتاب حكمة، وكما أنه كتاب دعاء وعبودية، كذلك هو كتاب أمر ودعوة، وكما أنه كتاب ذكر كذلك هو كتاب فكر ... وهو الكتاب الوحيد المقدس الجامع لكل الكتب التي تحقق جميع حاجات الإنسان المعنوية. حتى إنه قد أبرز لمشرب كل واحد من أهل المشارب المختلفة، ولمسلك كل واحد من أهل المسالك المتباينة من الأولياء والصديقين ومن العرفاء والمحققين رسالة لائقة لمذاق ذلك المشرب وتنويره ولمساق ذلك المسلك وتصويره ... فهذا الكتاب السماوي أشبه ما يكون بمكتبة مقدسة مشحونة بالكتب.(٢)

---

(١) بديع الزمان سعيد النورسي: الكلمات. ترجمة إحسان قاسم الصالحي. ط ٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٩٢.

(٢) عبد الحليم عويس: رجل القرآن وصناعة الإنسان، مرجع سابق، ص ١٧٠.

يقول النورسي: مثلما أن القرآن الكريم بكل معجزاته وحقائقه هو معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم. فإن محمداً صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته معجزة القرآن الكريم وحجة قاطعة على أنه كلام رب العالمين.[١] والحق أن رسائل النور كلها في بنيتها الأساسية تعد حجة معاصرة مقتبسة من حجة الله الخالدة البالغة (القرآن). فهذه الرسائل المقتبسة من القرآن والتي ظهرت في هذا العصر بواسطة بديع الزمان الزاهد الضعيف الفقير المخلص هي بحق حجة قرآنية عصرية على العقل الحديث المتمرد المسلح بالعلم - حسب زعمه - والمسلح بأسلحة الفلسفات العاجزة القاصرة في الحقيقة. ولعل هذا العقل لو تسلح بالعلم وحده بعيداً عن غبش الفلسفات لوصل إلى الحق، ولأسلم عنان قيادته للقرآن الكريم.

القرآن الكريم كتاب سماوي يتضمن – إجمالاً – كتب جميع الأنبياء المختلفة عصورهم، ورسائل جميع الأولياء المختلفة مشاربهم، وآثار جميع الأصفياء المختلفة مسالكهم ... جهاته الست مشرقة، ساطعة، نقية من ظلمات الأوهام، طاهرة من شائبة الشبهات، إذ نقطة استناده: الوحي السماوي والكلام الأزلي باليقين ... هدفه وغايته: السعادة الأبدية بالمشاهدة ... محتواه: هداية خالصة بالبداهة ... أعلاه أنوار الإيمان بالضرورة ... أسفله: الدليل والبرهان بعلم اليقين ... يمينه: تسليم القلب والوجدان بالتجربة ... يساره: تسخير العقل والإذعان بعين اليقين ... ثمرته: رحمة الرحمن ودار الجنان بحق اليقين.

ولسوف يبقي القرآن كلمة الله التي تعطي لكل العصور حاجتها المحققة لإنسانيتها والملائمة لفطرتها ... وتقيم عليها – كذلك – الحجة العقلية والبيانية كي لا يكون للناس على الله حجة نقليه أو عقلية يتقدمون بها بين يديه سبحانه يوم الحساب ... وكي لا تكون لهم شبهة أمام طغيان علوم الجدل والكلام وأساليب الإلحاد والشرك الملتوية الكثيرة. ولسوف يقوم في كل قرن من يعود إلى القرآن عودة سعيد النورسي .. مقدماً سعيداً جديداً. وحسبنا هذا في الإشارة إلى المعجزة القرآنية العظمي كما قدمتها لعصرنا رسائل النور.[٢]

---

(١) بديع الزمان سعيد النورسي: الشعاعات، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٢) عبد الحليم عويس: رجل القرآن وصناعة الإنسان، مرجع سابق، ص ص ١٦٩ ، ١٧٢.

المبحث الثالث

النورسي والحرية

الحديث عن الحرية في الأدبيات المعاصرة الأوروبية أو المستغربة أو المستشرقة هو حديث لا ينقطع، وهو حديث عن حرية تبلغ حد الفوضي. تجعل الإنسان الفرد حتى لو كان يعيش تحت مظلة نظم شمولية أو اشتراكية أو عسكرية حراً في أية صورة من صور السقوط الأخلاقي، فهو حر أن يمارس الجنس أو الشذوذ الجنسي أو يشرب الخمر أو يُعري أكبر مساحة من جسده أو يختلط اختلاطاً مشيناً أو يُعلن كفره بالله وبأنبيائه ورسله (كالرسوم المسيئة للرسول محمد "صلى الله عليه وسلم" في الدنمارك وبعض البلدان الأوروبية). وهذا هو مفهوم الحرية الذي سيطر على العالم المعاصر للقضاء على كل الأديان والأخلاق.

إن هذه الحرية البهيمية - في المفهوم الأوروبي - من أهم الفواصل الفارقة بين الإسلام وحضارته من جهة وأوروبا المتسلخة من النصرانية وحضارتها من جهة أخري وفي مواجهتها تقف الحرية الإسلامية التي يسميها النورسي في أدبياته التي ترد في غير موضع من رسائل النور باسم الحرية الشرعية أو أدب القرآن المعبر عن مفهوم الحرية في إطار الإسلام.

دعا النورسي المسلمين إلى الأخذ بأسباب الحضارة الغربية للتكنولوجيا الحديثة لأنها من دعائم الحياة المنشودة مع المحافظة على القيم الذاتية في وقت تصارعت فيه الآراء ما بين التوجه الكلي للغرب نحو التحديث وبين الدعوة إلى عدم الاطمئنان لهذه الحضارة.[١]

التربية هي الوسيلة للانتقال من الأخلاق الفردية إلى الأخلاق الاجتماعية، وتضع اهتمامات الفرد وحاجاته ومشكلاته موضع الرعاية عند بناء النهج التربوي أو تنفيذه وكذلك الأمر بالنسبة لخبراته السابقة وهي تجنب الأخلاقيات السيئة والتحذير منها والتمسك بالأخلاقيات الحسنة. وليست التربية الإسلامية دنيوية عملية كما كانت عند اليونانيين مثلاً، وليست دينية كما كانت عند اليهود قديماً، وإنما هي جماع بينهما.[٢]

---

(١) Bediu Zzaman Said nursi, Serif Mardini, iletisim Yayinlarii, 6. barki, Istanbul, 1997, S. 272.

(٢) حسن البنا: تربية النشء. أصالة للتجارة والتسويق، الزقازيق، ١٩٩٩م، ص ١٠.

والتربية في الإسلام تُعد ضرورة صائبة وفريضة شرعية لإعداد الفرد الصالح والأسرة الصالحة والمجتمع الصالح - أي الأمة الوسط - والتي حملها الله تعالي مسئولية إقامة الحياة على منهاجه وشرعيته لتكون نظاماً حياتياً شاملاً.(١)

ركز النورسي على اتخاذ البيوت مدارس نوريه، فدعا كل شخص أن يحول بيته إلى مدرسة نوريه يتدارسون فيها مع الأطفال وأهل البيت رسائل النور، وإن لم يكن له أحد وكان وحيداً، فليتخذ مع بعض أفراد من جيرانه إحدى المساكن مدرسة نوريه، يتدارسون فيه رسائل النور أو يستمعون لها أو يستنسخونها، وذلك في الأوقات التي يتفرغون فيها عن أعمالهم ومشاغلهم، إذ الانشغال بهذه الرسائل - ولو بضع دقائق يومياً - يُثيب صاحبه ثواب طالب علم حقيقي، علاوة على تحول عاداته ومعاملاته الاعتيادية لمتطلبات معيشته عبادة يُثاب عليها. فالدعوة والتربية الإسلامية الحقيقية تُكُون أشخاصاً يقومون بالتصميم والتخطيط لحاضر أمتهم ومستقبلهم.(٢)

أوصي النورسي - بحسن المعاملة الزوجية إضافة إلى حسن تربية الأولاد والزوج السعيد هو الذي يقلد زوجته الصالحة فيكون صالحاً مثلها لئلا يفقد رفيقته في الجنة وكذلك العكس بالنسبة للزوجة فتفوز بسعادة آخرتها مع سعادة دنياها. فالتربية الدينية تكون على الفكرة الصحيحة ولو مع قليل من العلم.(٣)

كتب النورسي رسالة "الحجاب" التي حوكم من أجلها والتي نادي فيها بصيانة المرأة المسلمة من الأفكار الإلحادية الهدامة التي انتشرت في تركيا ، والتي تنادي بانسلاخ المرأة المسلمة من عقيدتها وشريعتها وبالتالي من عفتها وطهارتها بحجة التقدم ومسايرة ركب الحضارة الغربية، فأوصاهن بالتمسك بأوامر الله سبحانه وتعالي، وببيوتهن ورعاية الأولاد وتربيتهم على الإسلام. وتحت عنوان: "أضلت النساء البشرية بخروجهن من بيوتهن فعليهن العودة إليها"، ويبين سمو التشريعات الإسلامية في الحجاب، فرفع الحجاب وإفساح المجال أمام التبرج والتكشف يحد من الزواج؛ بل

(١) علي لبن وجمال عبد الهادي: المهام التربوية للآباء "مرحلة ما قبل البلوغ". مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣.

(٢) وحيد الدين خان: قضية البعث الإسلامي. المنهج والشروط. ترجمة محسن عثماني الندوي ومراجعة عبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٦٧.

(٣) عبد الحليم عويس: أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر، دارة الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣١.

يقلل من التكاثر كثيراً لأن الشباب مهما بلغ فسوقه وتحلله فإنه يرغب في أن تكون صاحبته في الحياة مصونة، عفيفة ولا يريدها أن تكون مبتذلة متكشفة. لذا نجده يفضل العزوبة على الزواج، وربما ينساق إلى الرذيلة.(١) ويبين آثارها القاتلة على الفرد والمجتمع ... بقول النورسي: لقد أطلقت المدنية السفيهة النساء من أعشاشهن وامتهنت كرامتهن وجعلتهن متاعاً مبذولاً. بينما شرع الإسلام يدعو النساء إلى أعشاشهن رحمة بهن، فكرامتهن فيها وراحتهن في بيوتهن وحياتهن في دوام العائلة. الطهر زينتهن، الخلق هيبتهن، العفة جمالهن، الأطفال لهوهن ولا تصمد إزاء جميع هذه الأسباب المفسدة إلا إرادة من حديد. إن تكشف النساء تكشفاً دون قيد أصبح سبباً لتكشف أخلاق البشر السيئة وتناميها. هذه الصور التي هي جنائز مصغرة وأموات متبسمة لها دور خطير جداً في الروح الرعناء للإنسان المتحضر؛ بل إن تأثيرها مخيف مرعب.(٢)

الإيمان في حقيقته ليس مجرد عمل لساني ولا عمل بدني ولا عمل ذهني، إنما هو عمل نفسي يبلغ أغوار النفس، ويحيط بجوانبها كلها من إدراك وإرادة ووجدان ... وإذا فقد بعض الإيمان فإن ما بقي فيه لا يستحق أن يسمي إيماناً أو عقيدة ... بل يمكن أن تسمي فكرة أو نظرية أو رأياً.(٣)

رأي النورسي أن نور الإيمان هو مناط التكاليف الإلهية بأسرها فلا تكليف ولا تكاليف إلا بالإيمان، كما رأي أن الإسلام ما هو إلا مظهر ذلك كله، فليس في مفهوم النورسي للإيمان والإسلام فرق اللهم الفرق بين نورين، أحدهما قلبي، والآخر مظهره في الوجود الخارجي أو في الظاهر. والإيمان في الأصل انتساب إلى الله سبحانه وتعالي.(٤)

وقد اهتم النورسي بالإيمان التحقيقي المبني على العلم، والذي هو الإيمان الحق وهو قول اللسان، وعقد القلب، وعمل الجوارح "أي شهادة وعقيدة وعبادة".(٥)

---

(١) بديع الزمان سعيد النورسي: اللمعات. ترجمة إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، ط٢، ١٩٩٣م، ص ٣٠٣.

(٢) بديع الزمان: الكلمات، مرجع سابق، ص ٨٧٤.

(٣) يوسف القرضاوي: الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٨، ١٩٨٧م، ص ١٧.

(٤) الشفيع الماحي أحمد: البعد الإيماني في فكر النورسي، مقال في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، الكويت، العدد (٣٩)، ١٩٩٩م، ص ١٣٠.

(٥) سعيد بن محمد بن مصلح القرني: الفكر التربوي عند بديع الزمان سعيد النورسي. السعودية، رسالة

كان رأي النورسي من المسائل الغيبية أو التي تفوق طاقة العقل: أن يقف المسلم من تلك المرويات موقف التقبل والتسليم إذا ما جزم بصحة تواترها، دون البحث لها عن تمثل، أي تغليب جانب النقل على جانب العقل، وأن مصادر الفقه والتشريع أربعة: الكتاب والسنة والقياس والإجماع، وعلي القاضي تطبيق هذه القواعد مع مراعاة أدق صور العدالة.(١)

أدرك النورسي بأن التعليم(٢) والإصلاح التعليمي أساس أي نهضة، فقام بفتح مدارس للعلوم الرياضية والفيزياء، بجانب المدارس الدينية ولاسيما في كردستان حيث كان يسود الفقر والجهل وفكرته في الأساس مزج العلوم الدينية بالعلوم الحديثة التي خلت من أي مظهر من مظاهر الدين.(٣) وكانت فكرته في ذلك كرد فعل على وجود المدارس والمعاهد العلمية والثقافية الغربية، وقد احتوت هذه المدارس على أبناء الطبقة العليا فقط ومن لم ينل إلمامه في هذه المعاهد فإن في البعثات المتلاحقة ما يكفل لهم الكمال.(٤)

ومن التجربة أن هذه الطبقة عندما تتولي مقاليد الأمور يبدو أثرها جليلاً في الجانب الاقتصادي والمالي من حيث السخاء والإنفاق السليم.(٥)

اهتم النورسي بإنشاء المدارس في عهد الدولة العثمانية وما بعدها، مع أن حياته العلمية لم تكن في مدارس نظامية؛ بل كانت عن طريق المشايخ في المساجد والكتاتيب في المنازل، والسبب في ذلك إحساسه بالخطر الداهم على دين الأمة، وحاجة الأمة إلى رابطة تجمعها. فالوضع الطبيعي والمعقول هو أن يرتبط العلم بالسلم لا بالحرب، إذ أن العلم نتاج العقل، والعقل لا يعترف بلغة العنف في فض المنازعات، بل يحكم المنطق

ماجستير، جامعة الإمام، ١٤١٨هـ، ص ١٧٨.

(١) محمد حسين هيكل: الحكومة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٩٩.

(٢) Ornek metinler Okuma; risale- inur kulliya tindan; inceleme, a rastirama, 2. baski, yeni asya, Istanbul, 1999, S. 114.

(٣) Necmeddin Sahiner; Son sahitler bediu Zzaman said nursi yian latiyor, yeni asya yayinlari, C. 1, Istanbul, 1993, S. 191.

(٤) مصطفي مشهور: بين الربانية والمادية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٣٢ ، ٣٣.

(٥) Bunyamin duran; islamtoplaum larinda sosyo-ekonomik degisme 2. baski, jeni kusak yayinlari, Istanbul, 1998, S. 101 – 102.

السليم في أي خلاف. وانطلاقاً من هذا عارض النورسي اشتراك تركيا في الحرب العالمية الأولي.[١]

دأبت الصحف على زعزعة الأخلاق الإسلامية، فتصدي لها النورسي بمقالات نشرتها الجرائد - آنذاك - وقال لهم: يا أرباب الصحف، على الأدباء أن يلتزموا بالآداب اللائقة بالإسلام، وينبغي أن تكون أقوالهم من صدور لا تحيد لجهة ما، وأن تكون أقوالهم معبرة عن عموم الناس.[٢]

انتشرت أفكار النورسي بعد مماته كما لم تنتشر في حياته بالرغم من وجود أفراد وجهات كانوا يتربصون بالحركة وأتباعها.[٣]

أصبحت حركة طلاب النور علنية خاصة بعد تبرئة كتبهم من المفاهيم السياسية، وبالتالي قام طلاب النور بإصدار المجلات والصحف، وتأسست المحطات الإذاعية والمرئية، وطبع ونشر الكتب المختلفة لنشر المفاهيم الفكرية التي دعا إليها النورسي. وكان لجماعة النورسية دور فعال في الإعلام والحرية ومناحي الحياة في تركيا وخارجها من خلال إصدار كتب إسلامية تتناول مجالات عديدة في الفكر والتربية والاجتماع والقانون والأدب والعقيدة، وإنشاء مراكز لتسويق الكتب هاتفياً في المدن التركية الكبيرة خاصة استانبول وانقرا وإزمير، حيث تصله هذه الكتب في الموعد المحدد إلى العنوان المطلوب.[٤]

خاتمــة

إن سعيد النورسي يكاد يعلن في كل صفحة من صفحات رسائل النور أنه تلميذ للقرآن، وأن أستاذية القرآن هي التي ألهمته كل رسائل النور وجعلته يبصر الكون والتاريخ والحياة بعين تستوعب الأشياء لكنها تنفذ إلى ما وراء الأشياء وتفسر حركة التاريخ تفسيراً جامعاً للعوامل المنظورة المادية والعوامل المعنوية غير المنظورة، ويؤكد على أن القرآن الكريم مرشدنا وأستاذنا وإمامنا ودليلنا في كل أعمالنا.

---

(١) فؤاد زكريا: التفكير العلمي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٤٦.

(٢) بديع الزمان سعيد النورسي: سيرة ذاتية. مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٣) Islam yasar besinci kitap, muhabbet fedaaileri (S), Yeniasya resriyat, ikinci, baski, Istanbul, 1998, S. 79.

(٤) أورخان محمد علي: سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة. دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٢٥.

ومن حيث أراد أو لم يرد أصبح بديع الزمان سعيد النورسي من أكبر فلاسفة التاريخ المسلمين الذين يحللون الوقائع والأحداث ويبصرون عناصر الحكمة والعناية والرحمة وراء كل حدث ولا يتطرق اليأس إلى نفوسهم مهما واجههم من صعاب، فلا شئ يقع في مُلك الله إلا ما يريد. والله لا يظلم الناس شيئاً ولا يجري شيئاً عبثا في هذا الكون.

حيث مثلت صفحات البحث استنتاج لآراء وأفكار بديع الزمان سعيد النورسي عن الدعوة الفكرية الإسلامية المستمدة من دراسته للقرآن الكريم، الذي رأي النورسي فيه أنه الدستور الذي لا دستور قبله أو بعده في بناء الإنسان المسلم، ورأي النورسي في الحرية بضوابط إسلامية شرعية لازمة لتقويم الإنسان.

وكما صدقت توقعات النورسي في الماضي القريب فسوف تصدق "بإذن الله" توقعاته بانتصار الإسلام في المستقبل القريب .... والبعيد أيضاً !! والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والله ولي التوفيق،،

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية

أحمد عبد الرحيم السايح: العالم الإسلامي بين مصادر القوة وعوامل الضعف، القسم الثاني قضايا إسلامية شهرية. العدد (٦٢)، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

أحمد عبد الوهاب: الحضارة الإسلامية وجهتها لله والحضارة الغربية مركزها الإنسان. دار الصحيفة، القاهرة، ١٩٩٩م.

أديب إبراهيم الدباغ: نظرية المعرفة عند النورسي. ضمن أعمال المؤتمر العالمي الثالث حول تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين عن النورسي، تركيا، ١٩٩٦م.

أورخان محمد علي: سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة. دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٩م.

بديع الزمان سعيد النورسي: الشعاعات. ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.

----------: الكلمات. ترجمة إحسان قاسم الصالحي. ط ٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

----------: اللمعات. ترجمة إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، ط٢، ١٩٩٣م.

----------: المثنوي العربي النوري. شركة سوزلر، القاهرة، ١٤١٥هـ.

----------: المكتوبات. ترجمة إحسان قاسم صالح، ط ٢ شركة سوزلر، القاهرة، ١٩٩٢م.

----------: سيرة ذاتية. ترجمة إحسان قاسم الصالي، ط ٢، شركة سوزلر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

حسن البنا: تربية النشء. أصالة للتجارة والتسويق، الزقازيق، ١٩٩٩م.

سعيد بن محمد بن مصلح القرني: الفكر التربوي عند بديع الزمان سعيد النورسي. السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، ١٤١٨هـ.

الشفيع الماحي أحمد: البعد الإيماني في فكر النورسي. مقال في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، الكويت، العدد (٣٩)، ١٩٩٩م.

عبد الحليم عويس: أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر. دارة الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م.

---------: رجل القرآن وصياغة الإنسان. دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩م.

علي لبن وجمال عبد الهادي: المهام التربوية للآباء "مرحلة ما قبل البلوغ". مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨م.

فؤاد زكريا: التفكير العلمي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.

محسن عبد الحميد: تجديد الفكر الإسلامي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ١٩٩٥م.

محمد السيد قنديل: أثر بديع الزمان سعيد النورسي في إحياء الاتجاه الإسلامي المعاصر في تركيا. ظافر للطباعة، الزقازيق، ١٩٩٩م.

محمد أمين جبر: الأخلاق والمال في الإسلام. القسم الأول، دراسات إسلامية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد (٤٤)، القاهرة، ١٩٩٩م.

محمد حافظ سليمان: أثر الأخلاق في بناء الفرد والمجتمع. مقال في مجلة الأزهر، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية، جـ ٥ ، ١٩٩٦م.

محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون. دار الكتب الحديثة، القاهرة، جـ ٢، ط٢، ١٩٧٦م.

محمد حسين هيكل: الحكومة الإسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.

محمد سعيد محمد عطية عرام: التبيان في علوم القرآن الكريم. مركز آيات للكمبيوتر والطباعة، الزقازيق، جـ ١، ١٩٩٧م.

محمد محمد البادي: الداعية الإسلامي وأهمية القدرة على الفهم والإفهام. بحث في مجلة الأزهر الشهرية، جـ ١١، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م.

مصطفي مشهور: بين الربانية والمادية. دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠م.

نشأت عبد الجواد ضيف: المنهج الجديد في شرح جوهرة التوحيد. الشارقة، ١٩٩١م.

وحيد الدين خان: قضية البعث الإسلامي. المنهج والشروط. ترجمة محسن عثماني الندوي ومراجعة عبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م.

يوسف القرضاوي: الإيمان والحياة. مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٨، ١٩٨٧م.

---------: شمول الإسلام. مكتبة وهبه، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.

ثانياً: باللغة الأجنبية

Abdulkadir harmanci- ilm- ikelam, Ve risale- inur-ist-, yeniasya 2000.

Bediu Zzaman Said nursi, *Serif Mardini*, iletisim Yayinlarii, 6. barki, Istanbul, 1997.

Bunyamin duran; islamtoplaum larinda sosyo-ekonomik degisme 2. baski, jeni kusak yayinlari, Istanbul, 1998.

Islam yasar besinci kitap, muhabbet fedaaileri (S), Yeniasya resriyat, ikinci, baski, Istanbul, 1998.

Necmeddin Sahiner; Son sahitler bediu Zzaman said nursi yian latiyor, yeni asya yayinlari, C. 1, Istanbul, 1993.

Ornek metinler Okuma; risale- inur kulliya tindan; inceleme, a rastirama, 2. baski, yeni asya, Istanbul, 1999.

Risale-inur tarikat hakkinda nediyor, risale-inur kulliyatindan, ittihad yayicilik, Istanbul, 1996.